

من نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ (٥) | برنامج تأهيل المصلحات

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل بيته وذريته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل بيته وذريته كما باركت - [00:00:06](#)

على آل ابراهيم انك حميد مجيد. اه هذا هو المجلس الخامس من اه مدارستنا انباء الرسل عليهم الصلاة والسلام. ويدخل كذلك في انباء الرسل ما ذكره الله تبارك وتعالى عن انبيائه - [00:00:26](#)

اه في اه فيما جاء في سور القرآن العظيم. النبوي الذي سنقف معه اليوم باذن الله تبارك وتعالى نبأ اه عن نبي الله يعقوب عليه السلام يعقوب هو هو اسرائيل عليه اسرائيل فهو يعني آآ يعقوب عليه السلام من من جملة اسمائه - [00:00:45](#)

اسرائيل فابناء بنو اسرائيل هم ابناء يعقوب ويدخل فيهم طبعاً آآ بنوه ويوسف عليه السلام يوسف واخوته ثم بعد ذلك ما جاء من آآ ذريتهم اه النبأ الذي سنقف معه اليوم ان شاء الله تبارك وتعالى من قول الله تبارك وتعالى - [00:01:10](#)

قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم. وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - [00:01:32](#)

قالوا تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين. قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من والله ما لا تعلمون. يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله. انه لا يياس من روح الله - [00:01:47](#)

لله الا القوم الكافرون اه طبعاً هذه قصة يوسف معروفة ولله الحمد ولكن نحتاج ان نبين المدخل لهذا النبأ وهو ان الله تبارك وتعالى كاد ليوسف كما كاد به اخوته - [00:02:08](#)

فكاد الله تبارك وتعالى له فجعله يأخذ اخاه. اخذ اخاه والقصة معروفة جعل السقاية في رحل اخيه آآ هم قالوا آآ خذ احدنا مكانه فابى وقال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون. فلما استياسوا منه خلصوا ناجية يعني لما ياسوا من العزيز -

[00:02:28](#)

طبعاً هم لم يكونوا يعرفون انه يوسف آآ فهما استياسوا من ان يخلصوا اخاهم من آآ يد العزيز فقال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف. يعني انتم اخذتم ميثاقا - [00:02:52](#)

موثقا آآ من الله آآ وقد فرطتم قبل ذلك في يوسف فهو قال انا لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي. يعني هذا الكبير قال انا لن ابرح هذه الارض اللي هي مصر يعني - [00:03:16](#)

آآ لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ان ابوه يعني ياذن له بالرجوع. او يحكم الله تبارك وتعالى وهو خير الحاكمين. المهم ممن قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين. واسأل القرية التي كنا فيها يعني اسأل كل من كان - [00:03:34](#)

القرية والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون. فهنا الان هو افاقد لثلاثة من اجل ثلاثة من ابنائه. يوسف واخو يوسف وكذلك الكبير الذي لم يرضى ان يرجع. في هذه الحال هو ده بقى اللي احنا سنقف معه في في هذا المشهد اريد منك ان تتصورى الان. يعقوب عليه السلام كان يحب آآ يوسف عليه - [00:03:54](#)

سلام هذا الحب معروف ويذكر انه من اعظم ما ذكر في حب الوالد لولده او في اعظم الحب عموماً. هو فاقد له منذ سنوات طويلة.

ومع ذلك ما يزال يذكره - [00:04:20](#)

وما يزال يحسن الظن في الله تبارك وتعالى. فلما هم قالوا له ذلك قال بل سولت لكم انفسكم امرا صبر جميل. الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع فيه احنا عندنا الصفح الجميل وعندنا الصبر الجميل والهجر الجميل - [00:04:35](#)

فكل واحد من من اه من هذه الثلاثة اه وطبعا احنا درسنا رسالة خاصة في هذه الثلاثة. رسالة لابن تيمية رحمه الله في الصبر الجميل [00:04:55](#) والصفح الجميل. فهو قال فصبر جميل يعني ساصبر صبيرا لا جزع فيه. ثم قال عسى الله ان يأتيني به -

جميعا. يعني الثلاثة يرجعون اليه. انه هو العليم الحكيم هو لما قال هذا القول كان جالسا مع ابنائه ثم بعد ذلك تولى عنهم وانا اريد منك ان تركزي في كل لفظة لفظة تذكر فيه - [00:05:18](#)

اه قصص القرآن او انباء القرآن. لماذا؟ لان كل لفظة لها دلالة ولها اثر ربنا بين ان يعقوب لم يقل هذا القول امام احد. وانما تولى عنه. يعني زي ما احنا بنقول كده اخذ جنب. بقى لوحده - [00:05:36](#)

وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف. يعني الاسف هو الحزن او او يعني شدة الحسرة عليه او الشوق اليه. وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. يعني ابيضت عيناه بسبب الحزن - [00:05:53](#)

فهو كظيم يعني مكظوم. كظيم اما ان يكون معناه انه مملوء حزنا يعني امتلا قلبه بالحزن اكثر يعني زاد الحزن [00:06:10](#) او يكون المعنى بانه [00:06:10](#) كظيم يعني انه يكظم -

اسفه وحزنه عن الناس. وكلا المعنيين وارد هنا. طيب وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف طبعا سعيد ابن يغير له كلمة مشهورة بيقول ان الله تبارك وتعالى خص امة الاسلام بالاسترجاع اللي هو ان نقول عند المصيبة [00:06:27](#) آنا لله وانا اليه راجعون. قال ولو -

[00:06:27](#)

كان يعلمها يعقوب لقالها. يعني لما ولما قال [00:06:50](#) آيا اسف على آيا يوسف. يعني كان سيقول انا لله وانا اليه راجعون قال وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن -

فهو كظيم. احنا عايزين نلاحظ هنا ان الله تبارك وتعالى بين انه مع شدة هذا الحزن اه والاثار الذي ظهر على جسده. يعني انت انت تعرفين ان الحزن يمكن ان يكون على درجات. فيمكن ان يبلغ الحزن - [00:07:07](#)

الانسان ان [00:07:26](#) آي يعمى بصره [00:07:26](#) آوان يظهر اثره عليه يعني يصير [00:07:26](#) آي يعني جسده هزيلا. لا ما يكونش عنده زي ما احنا زي ما يكون واحد مسلا يحصل له مشكلة او حزن ما يكونش -

جاي له نفسه انه ياكل ولا ينام ويذهب نومه. فهذا من شدة الحزن لان الحزن درجات ممكن واحد بيزعل على شيه ومع ذلك بياكل ويبشرب وبينام. وممكن يضحك على موقف من المواقف. لكن ان هو يعني يتملك الحزن - [00:07:39](#)

من قلبه فيبلغ به هذا المبلغ ان يتأثر يعني جسديا. [00:07:54](#) آوطبعا لا شك انه سيؤثر على [00:07:54](#) آعلى طعامه وشرابه ونومه ويكون كثير التفكير في هذه في هذه المصيبة التي نزلت به. فانا اريد منك ان تتطوري كل هذا لان -

مفتاح هذه الكلمة في هذا التصور. لاننا نقع كثيرا في هذه الامور. يحصل لنا موقف او نسمع كلمة او مثلا يموت لنا او [00:08:14](#) آتحصل مصيبة معينة فيركبنا الحزن والهم والغم - [00:08:14](#)

فرينا تبارك وتعالى قال وابيضت عيناه من الحزن. يعني ربنا بيبين شدة الحزن فهو كظيم. قلنا اني قد كظيم اما ان يكون المعنى انه يكظم اه حزنه عن الناس او اه بمعنى لا يشكو ربه الى الناس - [00:08:32](#)

والامر الثاني انه مملوء حزنا طيب ففي هذه الحال هم يعني [00:08:48](#) آابنوه اللي هم كانوا موجودين معه. كان طبعا هو بعيدا عنهم. سمعوه وهو يقول يا اسف فعل يوسف يعني يحزن على يوسف - [00:08:48](#)

فهم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين. البلدي كده بيقولوا له انت هتفضل تذكر يوسف يوسف في قلبك وعلى لسانك حتى تكون حرضا. الحرج هو شدة المرض. الذي يشفي على الهلاك. يعني يقرب - [00:09:07](#)

الانسان من الهلاك يعني ان تكون باليا زي ما احنا بنقول واحد كده من شدة الحزن بقى خلاص لا بياكل ولا يبشرب مهموم ويظهر على

وجهه الهم والغم. فهم قالوا له انت هتفضل تذكر لحد ما توصل للحالة دي. طبعا هم يقولون ذلك اشفاقا عليه. طب لماذا هم قالوا ذلك؟ لانهم - [00:09:27](#)

يرون انه يطمع في امر لا يمكن ادراكه يعني بيقولوا له انت بتتعب نفسك على الفاضي. خلاص يوسف آآ هلك او مات وآآ وانت تتعب نفسك وانت ترجو امرا لا يمكن ان تناله - [00:09:47](#)

واضح خيلنا نتصور هذا فكأنهم يقولون له كف عن ذكر يوسف بلسانك او في قلبك. لان هذا سيفضي بك الى هذه الحال كلمة تفتأ يعني تفتأ. تالله تفتأ تذكر يوسف يعني انت دائما ستبقى لا تفتأ عن ذكر يوسف - [00:10:06](#)
حتى تصل الى هذه الحال. فيماذا اجابهم؟ هذه هذا الجواب هو مفتاح هذه الكلمة او موضوع هذه الكلمة. قال انما اشكو بئي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف. واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله - [00:10:28](#)

الا القوم الكافرون. هذه الثلاثة هي التي سنقف معها. انما اشكو بئي وحزني الى الله. هذه الاولى والثانية واعلم من الله ولما لا تعلمون. والثالثة يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله - [00:10:54](#)

انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون. وهذه الثلاثة حقيق للمسلمة ان تجعلها في قلبها لانهما تحتاج هذه ثلاثة في كل ما ينزل بها من المصائب والهموم والغم - [00:11:11](#)

فرق طبعا بين الهم والغم ان الغم ما نزل بك او الهم ما تتوقعين حدوثه. ونعوذ بالله من الهم والغم فهو قال لهم انما اشكو بئي وحزني الى الله. ما معنى ذلك؟ يعني هو يقول لهم انا - [00:11:27](#)

ادعو الله تبارك وتعالى ان يزيل اسفي على يوسف بان يرده الي. لاني على يقين ان يوسف لم يهلك وانه مردود الي فانا لا اشكو اليكم وانما اشكو الى الله. يعني عايز يقول لهم انتم ما لكوش دخل. انا اشكو الى الله لان هذا من التضرع. والمؤمن - [00:11:44](#)

المؤمن الصابر لا ينافي صبره ان ان يشكو الى ربه لكن ينافي الصبر ان يشكو الى الخلق ان هو بيت شكواه يحكي. شفت الزروف عاملة ايه؟ ده انا تعبان. ده انا تعبان مع اولادي. ده انا حالي تعبانة. اصل انا انسان مش كويس. اصل انا هذه الشكوى. في فرق بين - [00:12:07](#)

استشارة والشكوى يمكن انا استشير شخصا انت مثلا تأتين الى اخت من اخواتك تقولي لها والله انا حاسة ان انا مثلا ضعيفة في كذا مستوايا ضعيف في يعني لم اعد آآ اتقن العبادات او او هذه ليست شكوى وانما هذه استشارة انت تريدين ان تعرفي آآ هل يمكن

يمكن ان تقترحي عليك حلا - [00:12:26](#)

او علاج. لكن الشكوى هي مجرد ذكر المصيبة واحد يجلس مع الناس دائما يقول الاسعار غليت. آآ انا اولادي تعبيني انا زهقت من الحياة انا خلاص كرهت عيشتي. هذه هي الشكوى وهذه - [00:12:46](#)

شكوى لا شك انها تنقص درجة العبد عند الله. لماذا؟ لان هذه الشكوى هي من الجزع ليست من الصبر ولا من الرضا والنبى صلى الله عليه وسلم قال آآ ما بال المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان - [00:13:02](#)

خيرا له. فعند المصيبة لابد ان يستحضر الانسان امرين. الاول وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فيستحضر ذنبه ويستغفر ربه تبارك وتعالى. والامر الثاني آآ انه في آآ في ذكر هذه المصيبة يتذكر انها ابتلاء ليرى الله صنعه. ولا بد ان تحفظي هذه الكلمة. لابد

ان تحفظيها - [00:13:21](#)

الابتلاء ليس اختبارا لقوتك. وانما هو اختبار لقدرة حسن ظنك في الله اعانتك بالله وده معنى دقيق جدا. بمعنى انت حينما ينزل بك مشكلة مثلا مصيبة. مثلا آآ مات لك حبيب. مثلا - [00:13:47](#)

والدا او والدة او اخا آآ او اختا لك تحبين او اخت لك تحبينها مثلا او حصل مشكلة في مال او في اي مشكلة هل ربنا سبحانه وتعالى هنا يختبر قوتك؟ لأ انت اصلا لا قوة لك. لا حول لك ولا قوة اصلا. وانما ربنا تبارك وتعالى يبتلي - [00:14:09](#)

حسن ظنك في الله واستعانتك به على الخروج من هذه المصيبة فهنا يعقوب عليه السلام ماذا يقول؟ قال انما اشكو بئي وحزني الى

الله. يعني انا ما افعله من قول يا اسفا على يوسف ليس جزعا ولا اشكو لكم - [00:14:30](#)

لا هو جزع ولا شكوى للبشر. وانما هو شكوى لله. والشكوى لله قلنا لا تنافي الصبر الجميل. مثلا آآ ايوب عليه السلام قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين. وفي الاية الاخرى في سورة صاد مسني الشيطان بنصب وعذاب. وربنا قال عنه انا وجدناه - [00:14:50](#)

نعم العبد. فنعم العبد عند الله لا ينافي ان يشكو لله. قل يا رب انا كثر علي هذا الذنب ولا استطيع ان اتركه. يا رب الا تصل اصرف عني كيدهن اصب اليهن. يا رب انا آآ يعني ابني هذا لا اعرف كيف آآ يعني آآ اصلحه فاصلحه لي. هذا وصف - [00:15:10](#)

والحال الى الله هذا من اعظم الدعاء لان الدعاء هو ثلاثة انواع. آآ اما ان يكون ثناء على الله. يعني واحد يقول مثلا يعني يثني على الله انت خير الرازقين. يبقى هو - [00:15:30](#)

كأنه يقول يا رب ارزقني فهذا ثناء على الله. واما ان يكون الدعاء ان اصف حالي. مسني الضر. مسني الضر. او مثلا آآ اني كنت من الظالمين. هذا ايضا وصف الحال. اه او يكون السؤال اللي هو ان نسأل الله مباشرة تقبل منا انك انت السميع العليم. تمام - [00:15:44](#)

اذا جزء من الدعاء يكون في وصف الحال. فهو لما يقول يا اسفا على يوسف هو تضرع لله تبارك وتعالى بان يرد الله تبارك وتعالى اليه يوسف عليه السلام طيب نلاحظ ان هو مع شدة هذا البلاء العظيم - [00:16:04](#)

لم يشكو الى الخلق ولم يجزع ولم يقنط من من رحمة الله ولا من روح الله. وهذا هو الذي نريد ان نقف معه. طب خيلنا نكمل الاية الاول سريعا. آآ وايضت عيناه من الحزن. يعني هذا الاثر يعني يبين شدة هذا الحزن. قال انما اشكو بثي - [00:16:24](#)

البث هو الهم الشديد يعني ان يكون البال مشغولا بامر سيء. هو ده معنى البث. يعني عايزك تفرقين بين الهم والغم والبث قريب من الغم. بس البث معناه ان الانسان دائم التفكير في امر يضايقه - [00:16:44](#)

بس هو لا يستطيع ان يتخلص منه. والحزن الحزن اللي هو اللي هو الاسف على ما فات. لذلك ربنا تبارك وتعالى قال على عن الذين يدخلون الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لن يحزنوا على شئ خلفوه من متاع الدنيا. واحدة كانت عايزة تدخل جامعة واحدة كانت عايزة تتجوز فلان. آآ واحدة مثلا كان آآ كانت عايزة تاخذ ورت آآ - [00:17:05](#)

ارث من ابيها. آآ واحدة مثلا كانت تريد ان تكون اجمل مما هي عليه. كل هذا لا يمكن ان تحزن عليه المؤمنة اذا دخلت الجنة. ابدأ ولا هم يحزنون لن يحزنوا على شئ خلفوه من متاع الدنيا قط. الشئ اللي ممكن يحزن عليه هو الطاعة التي تركناها. والندم نندم على - [00:17:25](#)

فرص جاءتنا في الطاعات وتركناها. كنا سنبلغ بها منازل اعلى ده اللي ممكن يعني يسبب للانسان شئ من الندم. انما لن نحزن على شئ من الدنيا فاتنا طيب اه فهذا يعني هو الفرق بين البث والحزن. قال واعلم من الله ما لا تعلمون. ودي كلمة دي الكلمة - [00:17:46](#)

ثانية اولا الكلمة الاولى في الاول في الشكوى ان المؤمن لا تشكو ربها لاحد. لان لما يأتي لما تيجي انت تجلسي مسلا مع واحدة وتقولي لها الاسعار عاملة ايه او كذا او كذا لمجرد البث الشكوى - [00:18:08](#)

هذا ينافي كمال الصبر. انما لو انت بتستشيرها طيب انا مسلا اعمل ايه؟ طب دبريني اعمل ايه ممكن؟ لكن واحد ييجي يحكي فقط يقول للناس اصل انا بعمل زنوب اصل انا لا املك نفسي عن المحرمات او او انت كده ما تريد اصلا نصيحة. ده انت فقط بتحكي حالك. طب انت تحكي حالك ليه انا لماذا؟ انا ماذا - [00:18:24](#)

ماذا سافعل لك فلذلك هذا من النقص وبعض الناس يجعل هذا شكوى الانسان يشكو ربه الى الخلق. يشكو من يرحم الى من لا يرحم فطيب ما هي بقى ركزي معي ما هي النية التي تكون في قلبي وانا اشكو الى الله؟ عندنا نيتان النية الاولى هي ان اصف - [00:18:44](#)

الى ربي تبارك وتعالى وصف من يتضرع اليه ليكشفه يبقى انا بوصف حالي زي ما يوسف قال الا تصرف عني عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين. بيقول يا رب انا لا يمكن ان املك نفسي عن هذا الا بك - [00:19:05](#)

اه مسني الضر وانت ارحم الراحمين. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. يعني يقول اه يونس عليه السلام ما انا فيه من الهم والغم اللي هو المصيبة التي يعني نهايته ان هو دخل في بطن الحوت التقمه الحوت قال هذا بسببي. سبحانك ان ان ان تظلم او ان تعاقب بغير ذنب - [00:19:22](#)

يبقى النية التي تكون في قلبك عندنا نيتان. الاولى هي ان تصفي حالك الى ربك والامر آآ وطبعاً ضمناً تصفين ذنبك لانك تعلمين انه ما اصابك من مصيبة الا بما كسبت يدك. قال الله - [00:19:43](#)

تبارك وتعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. تمام؟ آآ الامر الثاني بقى هي نية التضرع وان يكشف وان يكشف الله تبارك وتعالى اه ما ما نزل بك - [00:20:02](#)

واضح يبقى هذه نيتان. طيب قال بعدها واعلم من الله ما لا تعلمون. واعلم من الله ما لا تعلمون. يعني هو كان يعلم هو هو يقول لهم انا غيركم. انتم - [00:20:16](#)

فقدتم هذا الرجاء في ان يرجع يوسف واخوته لكن انا آآ يعظم رجائي في الله لاني اعلم من الله ما لا تعلمون انه يعلم من الله ما لا يعلمون رجاء من الله ما لا يرجون. ودي بقى الوقفة الثانية السريعة - [00:20:30](#)

آآ في هذه الكلمة هو العلم بالله هو مفتاح رجائه يعني كلما كان الانسان اعلم بالله كلما كان حسن الظن في الله مخلصاً لله لا يرجو ثواباً الا من الله. قال الله عز - [00:20:47](#)

عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء. وآآ كذلك في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية. وفي حديث العبد الذي اذنب. قال يا رب اصب ذنبا فاغفر لي. فقال آآ ربنا تبارك وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب. ويأخذ بالذنب - [00:21:03](#)

غفرت لعبدي. يعني بسبب علمه آآ استغفر. وده معنى جميل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. يعلمون ماذا؟ يعني ربنا يقول في صفة تبين ان المتقي هو الذي يتقي الذنوب. طيب اذا وقع في ذنب وضعف لم يصبر على ما فعل يعني لا يبقى مذنباً بغير استغفار او توبة. طب لماذا - [00:21:23](#)

يعني ما هو السبب الذي جعله فور حدوث الذنب يعظم الذنب في عينه ويخاف منه يبادر بالاستغفار ولا يؤخر ولا بطعام او شراب او نوم. السبب وهم يعلمون. يعلمون ماذا؟ يعلمون ان الله يأخذ بالذنب ويغفر بالذنب. فيخافون ان يهلكوا - [00:21:44](#)

الله بسبب الذنب يعاقبهم يفضحهم يصيبهم بمصيبة في انفسهم او في اهلهم او في ابنائهم. فلانهم يخافون ان يصيبهم سيئات ما كسبوا يبادرون بالاستغفار. طيب ما هم في ما هو ممكن الانسان من كثرة خوفه من سيئات الاعمال يقنط من رحمة الله. فيأتي الامر الاخر - [00:22:04](#)

ان الله تبارك وتعالى كما انه اهل التقوى فهو اهل المغفرة. يعني هو اهل ان يغفر لنا. فلانه يعلم ان الله واسع المغفرة فهذا يشجعه على المبادرة بالاستغفار. ولذلك ربنا كثيراً في القرآن ما يقول اعلموا ان الله مثلاً مع المتقين. اعلموا ان الله شديد العقاب - [00:22:28](#)

فاعلموا ان الله عزيز حكيم. واعلموا آآ ان الله بكل شيء عليم. واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه. اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. اعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. فربنا يعلمنا عن نفسه ليه؟ لان هذا العلم كله معلومة - [00:22:48](#)

وفقه وعمل. في معلومة تعطينا تعظيم لله. معلومة تعطينا رجاء معدومة تعطينا خوف. من الله. معلومة تعطينا توكل على الله هنا هذه العلوم التي كان يعلمها يعقوب جعلته يحسن الظن في الله رغم ركزي بقى. رغم طول البلاء مدة - [00:23:08](#)

طويلة جدا يوسف وهو طفل صغير. الان نحن نتكلم في ان هو عزيز مصر وقال بعض اهل العلم انها كانت اربعين سنة. يبقى طول الزمن لم يمنعه من ان يبقى يحسن الظن في الله. ويوقن في وعد الله او ان هو طبعاً - [00:23:28](#)

يوسف رأى رؤية فهو كان يعني عنده علم بالله وحسن ظن في الله فلذلك كان يشكو اليه ويتضرع وكذلك لا يشكو الى الناس ويعلم ان آآ ان الله تبارك وتعالى سيرد اليه يوسف لان يوسف رأى رؤيا وهذه الرؤيا حق - [00:23:43](#)

فمن المفترض اصلاً ان يعقوب يكون اقلهم لو احنا نتكلم في في الامور العادية ان يكون يعقوب اقل هؤلاء علماً برجوع يوسف وهم اللي يكون عندهم على الاقل يعني آآ احتمال ان يكون يوسف حي. لان هم عارفين يقيناً ان هو لم يأكله الذئب. تمام؟ لكن هذا -

يبين الفرق بين المؤمن الذي يعلم عن الله ويحركه هذا العلم وبين من ينسى هذا الامر. فلذلك هو قال واعلم من الله ما لا تعلمون.

يعني هذا الامر الذي ترونه انتم محالا وانقطع عنكم الامل فيه. انا ارجوه بل انا موقن به - [00:24:26](#)

انه مردود اليك طيب يبقى هذه منزلة العلم بالله. العلم بالله فهو لم يقنط من روح الله بل بث في من حوله حسن الظن في الله ثم ماذا قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله التحسس هو شدة الطلب بتخفي وتستر. يعني يقول لهم

- [00:24:46](#)

يعني هو يعني جمع بين حسن الظن وبين الاخذ بالاسباب. ولا تيأسوا من روح الله. وهذه هي الكلمة الاخيرة لنا في هذه في هذا النبأ. لا تيأسوا من رح الله اليأس هو انقطاع الامل او انقطاع الرجاء. قال لا تيأسوا من روح الله. الروح التنفيس والتفريح. الحياة الانسان

بتنزل به سلسلة - [00:25:08](#)

ان المصايب ولدي خلاص لا تفرج واحد من الناس لما كنت قابله ايام كورونا مثلا او في بعض في بعض المشكلات اللي بتحصل

مشكلة في آآ مثلا غلو الاسعار او غير ذلك. آآ لا - [00:25:28](#)

لا يظهر فيه ابدا حسن الظن في الله. دائما دائما سيء الظن في الله. يقول ده الدنيا هتبقى اسود من كده وكانوا دايمما يطلعوا فكرة ايام

سودا ايام سودا بيستزرفوا عليها ما يعرفوش ان هذا بث اليأس والقنوط - [00:25:41](#)

الله تبارك وتعالى آآ ذكر ان ابراهيم عليه السلام قال لا يقنطوا من رحمة ربه الا الضالون فلذلك هنا آآ يعقوب عليه السلام يعلم ابنائه ان

يحسنوا الظن في الله ولكن يتحركون تحرك من يوقن. ودي فكرة دقيقة جدا. اريد ان - [00:25:56](#)

ان تركزي فيها. ما الفرق بين شخص يأخذ الاسباب وهو لا يعتمد الا عليها وشخص اخر ياخذ بالاسباب وهو يحسن الظن في الله

ويعلم ان ربه على كل شيء قدير وهو واسع القدرة - [00:26:16](#)

لا آآ يحول بينه وبين ما يريد آآ شيء من الاشياء وانه فعال لما يريد. الفرق بين اللاتين ان الذي يأخذ بالاسباب وحده لابد انه سيقيس

هذه الاسباب بمقاييس الدنيا - [00:26:31](#)

فطبيعي جدا اه ستكون عنده النتائج مرتبطة فقط بالاسباب. انما المؤمن لا. المؤمن هو اخذ بالاسباب يحسن الظن ظن في ربه ويعلم

ان ربه على كل شيء قدير فهذا يعطيه قوة في طاعات تعاطي الاسباب. ودي فكرة مهمة جدا - [00:26:45](#)

يعني مثلا ربنا لما ارسل موسى الى فرعون. ماذا قال له؟ مع ان الله يعلم ان فرعون لن يؤمن. والله بكل شيء عليم. قال فقولا له قول

لينا لعله يتذكر او يخشى. لماذا؟ لان الانسان اذا انقطع رجأؤه وامله قل عمله - [00:27:05](#)

لكن كلما كان الانسان عنده رجاء وانا اذكر لكن شيئا وارجو يعني ان اكون مخلصا في ذكره. لما بدأت يعني آآ اتعلم القرآن ابدا في

طلب العلم كان سني يعني بالنسبة لطلب العلم انا اشوف انه كبير. يعني واحد وعشرين سنة او واحد وعشرين سنة تقريبا. فالاسباب

اللي حواليا ما كانش - [00:27:24](#)

تدل ابدا على اني ممكن اتعلم. لان ما فيش عندي مسلا حواليا مشايخ ولا انا اصلا بحب العلم ولا بطيبه القراءة. وانا راجل مشغول

بالرياضة ولا في دماغي اصلا القصة دي فلما انا هنتقل الى مرحلة طلب العلم وده محتاج لغة عربية ومحتاج حفظ ومحتاج انقطاع

ومدارسة. شعرت بكبر - [00:27:44](#)

اكبر ما اطلب لكن والله العظيم انا اذكر الى الان لم ياتي في قلبي وقتها الا امران الاول علمي بان الله على كل شيء قدير فالله قادر

على ان يحولني من حياة الى حياة. حتى لو كنت فاقد كل الاسباب. فهذا اعطاني قوة كبيرة والامر الثاني هو ان ابذل واتعب -

[00:28:04](#)

فبهذين الامرين الله سبحانه وتعالى جعلني ادخل في الامر وهو صعب جدا علي وانا فاقد اسبابه لكن عندي يقين في الله. ليه لان ربي

على كل شيء قدير. ربنا اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. انما الانسان الكافر دايمما يحسبها زي ما بيقولوا بالورقة والقلم. ويقول لك

واحد زائد واحد - [00:28:26](#)

يساوي اثنين فاهمين؟ فلذلك لما بيحي يقوم بالسبب لا يقوم قيام المؤمن. لذلك ربنا قال وترجون من الله ما لا وده معنى عظيم جدا.

يبين ان ان حسن الظن في الله ركزي برضو في هذا. حسن الظن يساوي حسن العمل - [00:28:46](#)

اذا احسنت الظن لابد ان يظهر على عملك. لذلك الحسن البصري رحمه الله وجد قوما آآ لا يهتمون بالعمل الصالح ويضيعون اوقاتهم عايشين في الطراوة زي ما احنا بنقول كده. بيكلم اصحابه عن هؤلاء فهم قالوا له هؤلاء يحسنون الظن في الله. قال كذبوا -

[00:29:07](#)

لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل. وهذه كلمة كبيرة. الحسن البصري له كلمات يعني غاية في الجمال وهي كلمات جامعة في هذا الباب. من ضمنها مثلا ان هو وجد مجموعة من من الشباب قاعدين في المسجد عمالين يرغوا. ويتكلموا ويجادلوا كلام فارغ. بعد شوية راح

هو - [00:29:27](#)

قضى مصالحه ورجع المسجد لقاهاهم بيرغوا برضه. فماذا قال؟ شف الكلمة. قال هؤلاء قوم قل ورعهم وخف عليهم الكلام يعني عايز يقول ايه؟ ان هم ما عندهم شغلانة فالفاضي بيعمل قاضي. قاعد عمال يتكلم ويرغي ليه؟ لانه فاضي. انما لو كان عنده مقابل -

[00:29:47](#)

لم يبق له وقت لهذه التفاهات فنفس الشيء لما قال لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل. فانت اسألي نفسك هل انت تحسنين الظن في الله فيما تطلبين؟ الجواب ببساطة. ما هو الجواب - [00:30:07](#)

انظروا الى عملك. واحدة تريد ان تتقن من القرآن حفظا. تريد ان تطلب العلم. تريد ان تصلح. تريد ان تربي ابناءها. تريد ان آآ ان تعبد الله ان تقوم اذا حسن ظنك في الله فلا بد ان يظهر ذلك على عملك. يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا - [00:30:20](#)

لا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون. وفي الواقع الكافر لا يياس من روح الله الا في الاخرة اما في الدنيا كم من كافر ادركته رحمة الله فامن. كم من فاجر ادركته رحمة الله فصار تقيا. كم من عاص كان - [00:30:40](#)

ها يذوب من المعصية وكانت المعصية تملأ قلبه. ويشعر انه لا يمكن ان يعيش بدونها. ثم طهر الله تبارك وتعالى قلبه منها. وحديث في احمد جميل جدا ان شابا اتى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقال له انذن لي بالزنا - [00:30:59](#)

وهي كلمة كبيرة ما يمكن ان يقولها احد الا اذا كان يطمئن لمن يقول هو اليه. وهو كأنه يشكو حاله يعني. فالنبي صلى الله عليه وسلم الحديث معروف. قال ترضاه لامك ترضاه لاختك الى اخره. آآ في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع آآ وضع يده الشريفة على صدر هذا الشاب وقال اللهم - [00:31:17](#)

طهر قلبه. الراوي يقول فما عاد يلتفت الى شيء. والله العظيم معنى كبير جدا. يعني ما عاد اصلا يشغل تفكيره ولا يجاهد نفس المجاهدة التي كان فقط يجاهدها يعني ليصرف بصره. ده يدل على ماذا؟ ده يدل على ان الله على كل شيء قدير ربنا - [00:31:37](#)

لا يختبر قوتك. انت اصلا ما عندكيش اي قوة. احنا لا حول لنا ولا قوة. وانما ربنا ينزل بنا هذه المصائب ليبتلي استعانته بالله وحسن ظننا في الله. لذلك الصحابة - [00:31:57](#)

المعركة الوحيدة اللي هم قالوا لن نهزم من قلة لن نغلب من قلة. يعني احنا عندنا عدد كبير هي دي المعركة اللي هم هربوا فيها عدد كبير من الصحابة وبعدين يعني ايه ضاقت عليهم الارض بما رحبت - [00:32:11](#)

يعني ثم وليتم مدبرين ليه؟ لانهم في اللحظة دي ظنوا انهم ينتصرون بقوتهم. طبعا جزء من الصحابة وليس كل الصحابة. فيبقى ايه يبقى انت لازم تضعين امام عينيك هذا الامر. حينما ينزل بك مصيبة - [00:32:26](#)

اول شيء وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. يبقى انت استغفر. الله. هل معنى ذلك ان كل مصاب ركزي في هذا يجب ان يكون اذا هذا محتاج دقة. الاقرب عندي والله اعلم ان الانسان قد يتعرض الى ابتلاء من الله. يعني ان الله تبارك وتعالى يبتليه ليختبر فيه امرا - [00:32:38](#)

ويمكن ان يكون هذا الابتلاء بسبب آآ ذنب وقع فيه. لكن المؤمن لا يشغله لماذا اصببت بهذه المصيبة؟ كثير من الناس مهتمين يقول لك

يا ترى دي بده ابتلاء ولا مصيبة؟ انا في رأيي ان احنا لا ننشغل بهذا السؤال. لماذا؟ لاننا في الحالتين - [00:32:58](#)

نحتاج الى استغفار ونحتاج الى صبر اللاتنين فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فاذا يعني آآ يعني كان عندك هم هم يعني شيء

تتوقعينه شيء مشغولة به او عندك مصيبة آآ نزلت بك نسأل الله سبحانه - [00:33:14](#)

تعالى ان يعافينا. لابد ان ان تستحضري هذه الامور. اولآ الاستغفار. ثانيا حسن الظن في الله وثالثا الاخذ بالاسباب التي تزيل هذا الهم وهذا الغم. وليس هناك اسباب مثل الدعاء والافتقار الى الله والعمل الصالح - [00:33:33](#)

اتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. فهذه الثلاثة الشكوى الى الله لا يعني لا تشكي حالك لاحد. والله هذه الشكوى اولآ هي مذلة وثانيا تضايق الناس من الشخص. وثالثا وهذا مهم جدا - [00:33:53](#)

انها آآ تنقص من منزلة العبد عند الله لان هي تتنافى مع الصبر الجميل. واضح؟ ولن تزيد الانسان ولن زيد الشاكي الا مرارة. لان ما فيش فائدة واحد جالس جنب واحد عمال يقول له ده الدنيا كذا وادى له الاحوال كذا ما ماذا استفاد؟ ولا شيء. تمام؟ قام كده؟ الامر الثاني - [00:34:14](#)

اه العلم بالله وهو حسن الظن في الله تبارك وتعالى. والامر الثالث لا تيأسي من روح الله. اي امر كان عندك. سواء امر تطلبينه او امر تريدين التخلص منه لان كل انسان منا عنده حاجتين. اما اشياء يريد ان يكتسبها او اشياء يريد ان يتخلص منها. في الامور التي تريدين ان - [00:34:36](#)

سببها او امور تريدين التخلص منها مثلا كثرة النوم الكسل الكذب الرياء الاعجاب بالنفس النميمة الغيبة النظر الى المحرمات او في المقابل طلب القرآن او اتقان القرآن حفظا او قيام الليل او - [00:34:56](#)

تريدين زوجا صالحا اي اي شيء تطلبينه او اي امر تريدين التخلص منه تذكرني ان الله تبارك وتعالى هنا يريد منك ان تفتكري اليه. وان تكتري من من دعائه. وانت تحسنيين الظن في الله. فنسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا بهذه الانباء. ونسأل الله تبارك وتعالى - [00:35:17](#)

على ان نصلي وان نسلم على انبيائه الذين قص الله تبارك وتعالى علينا من انبائهم ما نتعلم منه. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان نكون من السائلين الذين قال الله فيهم لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين هم الذين يسألون ويطلبون ويعلمون ان الله ما قص هذه القصص الا لنعبر - [00:35:37](#)

ببهوي سبحان الله يعقوب قال لبنيه ولا تيأسوا من روح الله اه وانتهت القصة بماذا؟ اه حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء. ولا يرد بأسنا - [00:35:57](#)

عن القوم المجرمين والله تبارك وتعالى ينهانا ان نيأس من روحه. بل الله تبارك وتعالى يقول عن المؤمنين وترجون من الله ما لا يرجون. فالمؤمن يرجو من الله تبارك وتعالى الخير الكثير. فهو يرجو من الله الخير الكثير ويستغفر من ذنبه لانه يعلم ان ما اصابه من مصيبة فبذنبه - [00:36:13](#)

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان آآ يعافينا وان يهدينا لنوره وان يعلمنا كتابه. ونسأله تبارك وتعالى ان يجعلنا من الذاكرين الشاكرين وان يفرغ علينا صبرا في كل امر نريد ان نتخلص منه. او في كل امر نريد ان نكتسبه. والحمد لله رب العالمين. والسلام - [00:36:33](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته طبعا نسيت ان انا اقول آآ حاجة سبحان الله قبل ما اقل كنت هادوس على انهاء البث. آآ ان لما حصل ما آآ قاله يعقوب لان يعقوب قال آآ واعلم من الله ما لا تعلمون فاللي حصل طبعا كما تعرفين القصة ولم آآ ان هو يوسف عليه السلام قال اذهبوا بقميصه - [00:36:53](#)

بهذا فالقوه على وجه ابي ياتي بصيرا واتوني باهلكم اجمعين. ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف. يعني انا يعني زي ما باقول لهم كده انا شامم من ريحة - [00:37:16](#)

يوسف كده حاسس ان هو جاي حاسس ان هو جاي. طبعا قال لولا ان تفندون يعني انتم هتقولوا اكيد ان انا يعني آآ يعني زي ما احنا بنقول كده اقول كلام يعني آآ كما يقوله الكبار - [00:37:26](#)

بنسميه يعني ده من اثر الضعف يعني فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا. اول ما جاء البشير وضع القميص على وجهه فارتد بصيرا. يعني اصبح يبصر. ايه اللي - [00:37:36](#)

حصل بقى قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون. مش انا قلت لكم والله هذا هذه الايات عظيمة والله عظيمة اقسام بالله لو الانسان يتدبر هذه الايات هذا النبي الكريم بقي سنوات طويلة في قول بعض اهل العلم - [00:37:50](#) اربعين سنة وهو ممتلى حزنا ومع هذا الحزن لم يجزع ولم يشكو ربه الى الخلق وفي المقابل كان يحسن الظن في الله. الى ان تمم الله له وعده. والله العظيم ايات عظيمة جدا تنزل على قلب المؤمن والمؤمنة تصبره في كل ما يجده من من مصائب الدين او -

[00:38:06](#)

فنسأل الله سبحانه وتعالى الهدى وطبعا احنا في ظروف يعني صعبة جدا فيما يحصل للمؤمنين في غزة. والله القلب يتقطع ويعني والانسان يعني لولا هذه انباء يعني لمات الانسان هما وغما. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يفرج عنهم وان يذهب عنهم شر كل ذي شر.

وان يربط على قلوبهم. وحسبنا الله - [00:38:26](#)

ونعم الوكيل ونسأل الله ان يعني ان يهلك الظالمين وكل من عاونهم وحسبنا الله ونعم الوكيل. ونسأل الله ان يفرغ عليهم صبرا وان

يثبت اقدامهم وان يثبت كل من جاهد في سبيله - [00:38:49](#)

اللهم اشد وطأتك على كل من حارب اوليائك ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يفرج عن المؤمنين والمؤمنات المستضعفين. وكثير من

الناس يعني يعني الذين رأوا ما نزل باخوانهم كثير من - [00:39:03](#)

من يعني عندي طلاب هناك في في في غزة والله يحكون اشياء يقولون ان الكاميرات لا تأتي بواحد بالمائة مما يجده الناس هناك فاقل شيء ان احنا نكثر الدعاء لهم هو من استطاع ان يعني يبذل لهم من ما له ومن ومن دعائه. والامر الثاني ان احنا نحمد الله على

نعمة العافية - [00:39:17](#)

ونعمة الامن التي سنسأل عنها. سنسأل عنها والله ربنا تبارك وتعالى جعلنا في امن ونأكل ونشرب فلا اقل من ان نجتهد في الطاعة

يعني حتى يعني كما قال الله اعملوا ال داوود شكرا. ونسأل الله ان نكون شاكرين لنعمه وذاكرين لها. والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته - [00:39:38](#)